بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الحادي والستون

إن وأخواتها (القسم السادس)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

والفعل إن لم يك ناسخا فلا *** تلفيه غالبا بإن ذي موصلا

إذا خففت (إن) فلا يليها من الأفعال، إلا الأفعال الناسخة للابتداء، نحو: كان وأخواتها، وظن وأخواتها، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ﴾.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾.

ويقل أن يليها غير الناسخ، وإليه أشار بقوله: غالبا، ومنه قول بعض العرب: إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهيه، وقولهم: إن قنعت كاتبك لسوطا. وأجاز الأخفش: إن قام لأنا. ومنه قول الشاعر:

شلت يمينك إن قتلت لمسلما *** حلت عليك عقوبة المتعمد

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وإن تخفف أن فاسمها استكن *** والخبر اجعل جملة من بعد أن

إذا خففت (أن) المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل، لكن لا يكون اسمها، إلا ضمير الشأن محذوفا، وخبرها لا يكون إلا جملة، وذلك نحو: علمت أن زيد قائم. فـ (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، وهو محذوف.

والتقدير: أنه وزيد قائم. جملة في موضع رفع خبر، (أن) والتقدير: علمت أنه زيد قائم، وقد يبرز اسمها، وهو غير ضمير الشأن، كقوله:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني *** طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وإن يكن فعلا ولم يكن دعا *** ولم يكن تصريفه ممتنعا

فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو *** تنفيس أو لو وقليل ذكر لو

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وإن وقع خبرها جملة فعلية، فلا يخلو، إما أن يكون الفعل متصرفا، أو غير متصرف، فإن كان غير متصرف، لم يؤت بفاصل نحو، قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾.

وإن كان متصرفا، فلا يخلو، إما أن يكون دعاء، أو لا، فإن كان دعاء، لم يفصل، كقوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا﴾ في قراءة من قرأ، غضب بصيغة الماضي، وإن لم يكن دعاء، فقال قوم يجب أن يفصل بينهما، إلا قليلا، وقالت فرقة منهم المصنف، يجوز الفصل وتركه، والأحسن الفصل.

والفاصل أحد أربعة أشياء:

الأول: (قد) كقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾.

الثاني: حرف التنفيس وهو (السين أو سوف) فمثال (السين) قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ ومثال سوف، قول الشاعر:

واعلم فعلم المرء ينفعه *** أن سوف يأتي كل ما قدرا

الثالث: النفي كقوله تعالى: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾ وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.

الرابع: (لو) وقل من ذكر كونها فاصلة من النحويين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾.

ومما جاء بدون فاصل قوله:

علموا أن يؤملون فجادوا *** قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

وقوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ في قراءة من رفع (يتم) في قول، والقول الثاني أن (أن) ليست مخففة من الثقيلة، بل هي الناصبة للفعل المضارع، وارتفع يتم بعده شذوذا.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)